

ترجمة معاني القرآن الكريم بين الحرفية والتفسيرية: اللغة الإنجليزية نموذجًا

بحث مقدم لاستكمال متطلبات مادة مناهج البحث العلمي

إعداد الطالبة:

نورة بنت عبدالعزيز العزاز

الرقم الأكاديمي:

٣٧١١١٤٨

إشراف:

أنيسة سليمان السعود

١٤٣٨ - ١٤٣٩ هـ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الإهداء

إلى والديّ العزيزين اللّذين كانا خير معين لي على إتمام هذا البحث.
إلى أستاذتي الكريمة التي كانت محفزة لي ومتابعة من أول البحث إلى نهايته.
إلى من له اهتمام بكتاب الله ﷻ وترجمة معانيه.
أهدي قطف هذه الثمرة.

نورة

مُقَدِّمَةٌ

الحمد لله رب العالمين، منزل الكتاب الحكيم، بلسان عربي مبين، الحمد لله القائل في محكم تنزيله: ﴿قُرْءَانًا

عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِي عِوَجٍ لَّعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴿٢٨﴾ [سورة الزمر : ٢٨]، ثم الصلاة على رسوله الأمين، محمد ﷺ المبعوث رحمة للعالمين.

وبعد: اصطفى الله ﷻ نبيه محمدًا ﷺ رسولًا للناس كافة على اختلاف ألسنتهم، قال الله ﷻ: ﴿وَمَا

أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَآفَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٢٨﴾ [سورة سبأ : ٢٨] وقال ﷻ: "... وإنما بعثت رحمة للعالمين" ١ واختار الله ﷻ أن ينزل القرآن الكريم باللغة العربية التي تحدى الله بها العرب، وذلك بخلاف من قبله من الرسل الذين بعثوا لقومهم خاصة، فكانوا يتحدثون بلغة من أرسلوا إليهم وبلسانهم. ٢

والأمة الإسلامية بعد نبيها محمد ﷺ حملت أمانة التبليغ، وإيصال الرسالة للناس كافة من عرب وعجم باختلاف ألسنتهم؛ ومن هنا تبرز أهمية الاهتمام بترجمة معاني القرآن الكريم، الذي هو منهج الأمة ودستور الإسلام، ليصل واضحًا بمعانيه، بينًا بمراده إلى مليارات العالم الذين يسكنون هذه الأرض.

أسباب اختيار البحث:

١. لما لمست من جهل بعض دارسي ودارسات القرآن الكريم بجوانب ترجمة معاني القرآن الكريم حكمًا ونوعًا، وما يحدث بها من إشكالات.
٢. تلهفي للبحث فيما يخص كتاب الله تعالى، ويرتبط ارتباطًا وثيقًا بتخصصي الجامعي -لغة الإنجليزية وترجمة-

١ رواه مسلم، كتاب الفضائل، باب في أخلاقه وشمائله ﷺ، ح ٥٨١٢

٢ انظر، ضوابط ومعايير في ترجمات القرآن الكريم، أحمد الأمير، المركز الأوروبي للدراسات الإسلامية، اليونان، ط: الأولى، (ص٤)

أهمية البحث:

١. إيضاح أمر غائب عن دارسي ودارسات القرآن الكريم بشأن إشكالات تقع في ترجمته.
٢. في هذا العصر الذي تقارب فيه العالم، فصار كالغرفة الواحدة، يجدر بالمتخصصة التأكد والتثبت من صحة ما تنقله من ترجمة لمعاني القرآن الكريم لغير العرب.

خطة البحث:

- المقدمة
- التمهيد
- المبحث الأول: حكم ترجمة معاني القرآن الكريم
 - المطلب الأول: رأي العلماء في الترجمة الحرفية لمعاني القرآن الكريم
 - المطلب الثاني: رأي العلماء في الترجمة التفسيرية لمعاني القرآن الكريم
- المبحث الثاني: إشكاليات ومزايا ترجمة معاني القرآن الكريم
 - المطلب الأول: إشكاليات ترجمة معاني القرآن الكريم
 - المطلب الثاني: مزايا ترجمة معاني القرآن الكريم
 - المطلب الثالث: الترجمة المعتمدة في ترجمة معاني القرآن الكريم للغة الإنجليزية
- الخاتمة
- الفهارس
- المصادر والمراجع

مهتد

مصطلحات البحث:

قبل أن نعوص في بحر موضوع البحث، يجدر بي أن أحمل في بدايته أدواته وآلاته التي تيسر لقارئه عباراته ودلالاته.

أولاً: مفهوم ترجمة القرآن لغة واصطلاحاً:

القرآن:

في اللغة: "التنزيل" ^١.

وأما في الاصطلاح فهو: "كتاب الله تعالى المنزّل على رسول الله صلى الله عليه وسلم للإعجاز بسورة منه، المتعبّد بتلاوته، المفتتح بسورة الفاتحة المختتم بسورة الناس" ^٢.

ترجمة:

في اللغة: مصدر من البيان والتوضيح، أو نقل الكلام من لغة إلى أخرى ^٣.

وعرفها محمد عناني في الاصطلاح بأنها: تحويل النص الأصلي (النص المصدر) إلى النص المستهدف ^٤. وللترجمة قسمان: الترجمة الحرفية، والترجمة التفسيرية.

ثانياً: المقصود بالحرفية والتفسيرية:

الحرفية:

نسبة إلى حَرْفٍ، وهي صفة تطلق على الكلام المنقول نقلاً تاماً من غير تصرفٍ فيه ^٥.

١ القاموس المحيط، الفيروز آبادي، ت: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط: الثانية، ١٤٠٧هـ، (ص ٦٢).

٢ معجم علوم القرآن، إبراهيم محمد الجرمي، دار القلم، دمشق، ط: الأولى، ١٤٢٢هـ، (ص ٢١٤).

٣ انظر، المعجم الوسيط، إبراهيم مصطفى وآخرون، دار الدعوة، مصر، ١٤١٠هـ، (١ / ٨٣).

٤ انظر، نظرية الترجمة الحديثة، محمد عناني، دار نوبار، مصر، ط: الأولى، ٢٠٠٣م، (ص ٥).

٥ انظر، المعاني لكل رسم معنى، تعريف ومعنى الحرفية في معجم المعاني الجامع، <https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar>.

التفسيرية:

في اللغة: قيل أنها من "فسر الشيء: وضحه. وآيات القرآن الكريم: شرحها وتوضيح ما تنطوي عليه من معان وأسرار وأحكام".^١

ويعرف التفسير في الاصطلاح بأنه: "العلم الباحث عن بيان معاني ألفاظ القرآن وما يستفاد منها".^٢ ومما مضى أصوغ تعريفًا جامعًا ل (ترجمة معاني القرآن) فأقول: هي نقل نص القرآن الكريم من اللغة العربية التي نزل بها إلى لغة أخرى تُفسر معانيه.

وأول ترجمة لمعاني القرآن الكريم كانت في أوروبا على يد بيير الطليطلي -رئيس دير كلوني- حيثُ ترجم معاني القرآن الكريم إلى اللاتينية ونُشرت عام ١٥٤٣م، والهدف منها محو أي آثار إسلامية عالقة بذهن المسلمين الأسبان الذين تم تنصيرهم حديثًا.^٣

ومن الواضح أن هذه الترجمة كان هدفها تشويه القرآن الكريم بترجمة معانيه، ثم توالى بعدها ترجمة معاني القرآن الكريم إلى عدة لغات وتنوعت أهدافها.

١ المعجم الوسيط، إبراهيم مصطفى وآخرون، (١ / ٦٨٨).

٢ معجم علوم القرآن، إبراهيم محمد الجرمي، (ص ٩٨).

٣ انظر، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، دراسة ترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغة الفرنسية التي أعدها ريجيس بلاشير، فودي سوريا كمارا، (ص ٣)،

http://qurancomplex.gov.sa/Display.asp?section=8&l=arb&f=wrong_trn1001.htm&trans=1

المبحث الأول:**حكم ترجمة معاني القرآن الكريم****المطلب الأول:****رأي العلماء في الترجمة الحرفية لمعاني القرآن الكريم**

إن ترجمة معاني القرآن الكريم تعد من أصعب المحاولات في مجال الترجمة على الإطلاق، كما تعتبر ترجمة معاني القرآن الكريم قضية خطيرة منذ القدم ولا زالت؛ وذلك لأن نقل معاني الآيات المقدسة من اللغة العربية إلى لغة أخرى ليس بالأمر السهل، إضافة إلى عجز ترجمة التركيب البلاغي للآيات وما تحمله من معاني ومدلولات لا تظهر إلا في لغة القرآن الكريم التي نزل بها.^١

رأي العلماء في الترجمة الحرفية لمعاني القرآن الكريم:

لقد أجمع علماء الأمة قديمًا وحديثًا على عدم جواز ترجمة معاني القرآن الكريم ترجمة حرفية^٢. ويقول الشيخ ابن عثيمين -رحمه الله-: "الترجمة الحرفية للقرآن الكريم مستحيلة عند كثير من أهل العلم ... وإنما إن أمكنت حسًا في بعض الكلمات فهي ممنوعة شرعًا"^٣.

وهذا الإجماع من علماء الأمة لا مجال للخلاف فيه أو التشكيك أو التدليس.

المفاسد التي تترتب على ترجمة معاني القرآن الكريم ترجمة حرفية:

١. عجزها عن تضمين الإعجاز البلاغي الذي تحدى الله به العرب.
٢. إضعاف دلالات القرآن الكريم، حيث أن كل كلمة حرف في القرآن لها دلالتها وخاصيتها.
٣. تُعرض القرآن الكريم للتحريف.
٤. قد تُوهم بعض قارئها أنها قرآنٌ يجوز القراءة بها فيأخذونها على محمل التعبد بها.^٤

١ انظر، الألوكة الشرعية، ترجمات المستشرقين لمعاني القرآن الكريم، أحمد محمد أبو زيد، <http://www.alukah.net/sharia/0/1223>.

٢ انظر، ترجمة القرآن وبيان حكمها، محمد الشنواني، دار المنظومة، مصر، ٢٠٠٢م، (ص ٣٤٥)؛ إسلام ويب مركز الفتوى، حكم ترجمة القرآن حرفياً، <http://fatwa.islamweb.net/fatwa/index.php?page=showfatwa&Option=FatwaId&Id=63947>.

٣ أصول التفسير، الشيخ محمد صالح العثيمين -رحمه الله-، المكتبة الإسلامية، ط: الأولى، ١٤٢٢ هـ، (ص ٣١، ٣٢).

٤ انظر، ترجمة القرآن وبيان حكمها، محمد الشنواني، (ص ٣٤٥).

يقول مصطفى الرافي في كتابه إعجاز القرآن والبلاغة النبوية: "... وأشهر وأدق ترجمة للقرآن في اللغة الفرنسية ترجمت فيها هذه الآية: ﴿أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمْ هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَهُنَّ﴾ [سورة البقرة: ١٨٧] فكانت الترجمة هكذا: هن بنطلونات لكم وأنتم بنطلونات هن ... وكيف لعمري أن يُترجم هذه الكتابة الدقيقة وجه من وجوه إعجاز القرآن للغات العالم كافة"١.

١ إعجاز القرآن والبلاغة النبوية، مصطفى صادق الرافي، دار الكتاب العربي، لبنان، ط: التاسعة، ١٣٩٣هـ، حاشية (ص ٢٤٨).

المطلب الثاني:

رأي العلماء في الترجمة التفسيرية لمعاني القرآن الكريم

اختلف العلماء في قضية ترجمة معاني القرآن الكريم ترجمة تفسيرية بين التحريم والجواز، ولكلٍ من الفريقين براهين يستدلون بها.

الرأي الأول: تحريم ترجمة معاني القرآن الكريم ترجمة تفسيرية:

يرفض أصحاب هذا الرأي مبدأ الترجمة لمعاني القرآن الكريم، ويقولون أن ترجمة معاني القرآن الكريم بدعة، وحجتهم أن الله ﷻ أنزل القرآن الكريم بلسان عربي مبين؛ فقال الله ﷻ في كتابه: ﴿نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ ﴿١٩٣﴾ عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ ﴿١٩٤﴾ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ ﴿١٩٥﴾﴾ [الشعراء: ١٩٣ - ١٩٥] ويرون أن هذا الأمر يؤكد الحفاظ على روعة التعبير القرآني من خلال اللغة العربية فقط، إضافة إلى أن معاني القرآن الكريم كثيرة لا يمكن لأي مترجم أن يحيط بها ويتزجها ترجمة دقيقة كما جاءت في القرآن الكريم الذي هو مُعْجَزٌ بلفظه ومعناه.^١

ويرى أصحاب هذا الرأي أن تبليغ ما جاء في القرآن الكريم من أحكام ومقاصد لغير الناطقين باللغة العربية كافٍ عن ترجمة معانيه، وعلى الأمم غير العربية أن تتعلم اللغة، فيتم تبليغ القرآن الكريم لها بلغته التي نزل بها دون الحاجة إلى ترجمة معانيه. وقال بهذا الرأي جمهور من علماء المالكية والشافعية والحنابلة، واختاره جمهور المفسرين والمحققين^{٢،٣}.

أدلتهم التي يستدلون بها:

١. الأدلة التي تُثبت عربية القرآن الكريم، منها قول الله ﷻ: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ

تَعْقِلُونَ ﴿٢﴾﴾ [يوسف: ٢].^٤

٢. إرشاد الرسول ﷺ للمسيء في صلاته حين قال له: "فإن كان معك قرآن فاقراً، والا فاحمد الله وكبره وهله"^{٥،٦}.

١ انظر، ترجمة معاني القرآن الكريم بين التأيد والتحريم، السيد أحمد أبو الفضل عوض الله، دار المنظومة، مصر، ١٩٨٤م، (ص ٣٠٥)؛ الألوكة الشرعية، ترجمات المستشرقين لمعاني القرآن الكريم، أحمد محمد أبو زيد، <http://www.alukah.net/sharia/0/1223>.

٢ العلماء الراسخون.

٣ انظر، ترجمة القرآن الكريم: أنواعها وأحكامها في الميزان الشرعي، علي بن ذريان الجعفري العنزي، دار المنظومة، مصر، ٢٠١٣م، (ص ١٢٠).

٤ انظر، المرجع السابق (ص ١٢١).

٥ سنن الترمذي، كتاب الصلاة، باب ما جاء في وصف الصلاة، ح ٣٠٢، حديث حسن.

٦ انظر، ترجمة القرآن الكريم: أنواعها وأحكامها في الميزان الشرعي، علي بن ذريان الجعفري العنزي، (ص ١٣٠).

الرأي الثاني: جواز ترجمة معاني القرآن الكريم ترجمة تفسيرية:

يرى أصحاب هذا الرأي جواز ترجمة معاني القرآن الكريم وأنها ضرورة لا بد منها، بل إنها من فروض الكفاية التي يجب على الأمة القيام بها، حتى يفهم غيرُ العربي القرآن الكريم ويتدبر أحكامه، بشرط أن يقوم بذلك من هم أهل لها من المسلمين الأتقياء، للحفاظ على معاني القرآن الكريم من الفئات الضالة والعقائد المنحرفة. كما يشترطون أن تخضع عمليات الترجمة لإشراف دقيق من قبل لجنة مختصة، حتى يتجنب الوقوع في الأخطاء، وتكون هذه اللجنة ملمة باللغة العربية ليتسنى لها ترجمة معاني القرآن الكريم ترجمة صحيحة خالية من الأخطاء. أما محاولات المستشرقين في ترجمة معاني القرآن الكريم فهي دائما ما تكون موافقة لأهوائهم، ويتعمدون الأخطاء في تفسير المعاني، مما يؤدي إلى الإساءة والتشويه للدين الإسلامي. ويقترح بعض أصحاب هذا الرأي أن يتم جمع النصين العربي والمترجم في نسخة واحدة؛ فتوضع الآية باللغة العربية ثم يليها معنى النص باللغة المترجمة، وهذا من باب قطع الشك باليقين،^١ وقال بهذا الرأي الإمام أبو حنيفة، والإمام الشاطبي، والإمام البخاري.^٢

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله-: "ألفاظ القرآن الكريم منزلة على ترتيب الآيات، فليس لأحد أن يغيرها باللسان العربي باتفاق المسلمين، ولكن جوز تفسيرها باللسان العربي، وترجمتها بغير العربي"^٣. ويقول محمد حسين الذهبي -رحمه الله-: "... وعلى كل إنسان أن يقول بجواز ترجمة القرآن الكريم ترجمة تفسيرية بدون أن يتردد أدنى تردد، فإن ترجمة القرآن الكريم ترجمة تفسيرية ليست سوى تفسير للقرآن الكريم بلغة غير لغته التي نزل بها"^٤.

وقد سئل الشيخ عبد العزيز بن باز -رحمه الله- عن حكم مس الكافر لترجمة معاني القرآن الكريم، فأجاب فضيلته: "لا حرج أن يمسه الكافر ترجمة معاني القرآن الكريم باللغة الإنجليزية أو غيرها من اللغات؛ لأن الترجمة تفسير لمعاني القرآن الكريم، فإذا مسها الكافر أو من ليس على طهارة فلا حرج في ذلك؛ لأن الترجمة ليس لها حكم القرآن، وإنما لها حكم التفسير، وكتب التفسير لا حرج أن يمسه الكافر ومن ليس على طهارة، وهكذا كتب الحديث والفقهاء باللغة العربية"^٥. وفي هذا دلالة ضمنية على أن الشيخ ابن باز -رحمه الله- كان يجيز الترجمة التفسيرية لمعاني القرآن الكريم، فلو كان يجرمها لأشار إلى ذلك في فتواه.

١ انظر، ترجمة معاني القرآن الكريم بين التأيد والتحريم، السيد أحمد أبو الفضل عوض الله، (ص ٣١٠)؛ الألوكة الشرعية، ترجمات المستشرقين لمعاني القرآن الكريم، أحمد محمد أبو زيد، <http://www.alukah.net/sharia/0/1223>.

٢ انظر، ترجمة معاني القرآن الكريم بين التأيد والتحريم، السيد أحمد أبو الفضل عوض الله، (ص ٣٠٧).

٣ الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح، أحمد بن عبد الحلیم بن عبد السلام بن تيمية الحارثي، ت: علي بن حسن بن ناصر وآخرون، دار العاصمة، السعودية، ط: الثانية،

(١١ / ٢)

٤ التفسير والمفسرون، محمد حسين الذهبي، مكتبة وهبة، القاهرة، ١٣٩٦ هـ، (١ / ٢٧، ٢٨)

٥ الموقع الرسمي لسماحة الإمام ابن باز -رحمه الله-، حكم مس الكافر لترجمة معاني القرآن، <https://www.binbaz.org.sa/fatawa/1861>

ويرى الشيخ ابن عثيمين -رحمه الله- وجوبها أحياناً: "... وأما الترجمة المعنوية (ويقصد بها التفسيرية) للقرآن الكريم فهي جائزة في الأصل، وقد تجب حين تكون وسيلة إبلاغ للقرآن والإسلام بغير الناطقين باللغة العربية"^١.

الشروط التي ينبغي توافرها في مترجم القرآن الكريم:

١. أن يكون المترجم أميناً موثقاً به.
٢. أن يكون المترجم سليم العقيدة، عالماً بأحكام الشريعة الإسلامية.
٣. أن يكون المترجم متمكناً من اللغة العربية ومتقناً لها.
٤. أن يكون المترجم متمكناً من اللغة المترجم إليها.
٥. أن يكون المترجم فاهماً ومدركاً لما تتضمنه الآيات من معانٍ وأحكام.
٦. أن يكون المترجم عالماً بأسباب النزول.^٢

أدلتهم التي يستدلون بها:

إن لجواز ترجمة معاني القرآن الكريم ترجمة تفسيرية عدة أدلة يستدل بها العلماء، ومن ذلك:

١. القرآن الكريم تبليغ عن رسول الله ﷺ القائل: "بلغوا عني ولو آية"^٣ وقد أوجب الله ﷻ على رسوله ﷺ أن يقوم بتبليغ الرسالة إلى الناس، فقال سبحانه: ﴿يَا أَيُّهَا الرُّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَغْتَ رِسَالَتَهُ﴾ [سورة المائدة : ٦٧] والتبليغ لجميع الأمم لا يكون في العادة شاملاً لجميع أفراد الشعب إلا إذا كان بالترجمة إلى لغاتهم.
٢. كان النبي ﷺ يأمر الصحابة بتعلم اللغات الأعجمية ليلغوا عنه، فقد أمر زيد بن ثابت رضي الله عنه بتعلم لغة اليهود ولغة السريان، فكان يبلغ عن الرسول ﷺ إليهم، ويبلغ عنهم إلى النبي ﷺ.
٣. رسالة النبي ﷺ عامة لجميع الناس، عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال، قال رسول الله ﷺ: "أُعطيْتُ خمساً لم يُعطهنَّ أحد من الأنبياء قبلي... إلى أن قال: "وكان النبي يُبعث إلى قومه خاصة، وبعثت إلى الناس كافة"^٤.

١ أصول في التفسير، محمد صالح العثيمين، (ص ٣٢)

٢ انظر، تراجم القرآن الأجنبية في الميزان، أحمد محمد أبو فراح، دار المنظومة، السعودية، ١٩٨٣م، (٢ / ١٣١)؛ انظر، ترجمة القرآن وبيان حكمها، محمد الشنواني، (ص ٣٤٨، ٣٤٩)

٣ صحيح البخاري، كتاب أحاديث الأنبياء، باب ما ذكر عن بني إسرائيل، ح ٣٢٧٤

٤ صحيح البخاري، كتاب الصلاة، أبواب استقبال القبلة. باب قول النبي ﷺ جعلت لي الأرض مسجداً وطهوراً، ح ٤٢٧

إذًا فإن الترجمة الجائزة للقرآن الكريم هي الترجمة التي تقتضي تفسير معانيه، وكلّ تفسير للقرآن الكريم -سواء كان باللغة العربية أو غيرها- ليس بقرآن، وإنما القرآن هو المنزل إلى الرسول ﷺ بنصه ولفظه.^١

وهذا الرأي هو الراجح؛ نظرًا لتطافر أقوال العلماء ولأن ترجمة معاني القرآن الكريم ترجمة تفسيرية تعدُّ أمرًا ضروريًا ليصل كلام الله ﷻ ورسالة الإسلام إلى الناس كافة على أكمل وجه، فيؤمنوا بها حق الإيمان، وتقع عليهم حجة التبليغ والإنذار، قال تعالى: ﴿لَا نُذِرْكُمْ بِهِءٍ وَمَنْ بَلَغَ﴾ [سورة الأنعام: ١٩]

١ انظر، الرئاسة العامة للبحوث العلمية والإفتاء، الحكم في قضية ترجمة معاني القرآن،

المبحث الثاني:

إشكاليات ومزايا ترجمة معاني القرآن الكريم

المطلب الأول:

إشكاليات ترجمة معاني القرآن الكريم

أولاً: أسباب إشكالية ترجمة معاني القرآن الكريم:

ميز الله ﷻ القرآن الكريم بلغة عربية خاصة به لا تُقارن بأي نص في أي لغة كانت سواء اللغة العربية أو غيرها، وعلى هذا فإنه لمن المستحيل أن تضاهي ترجمة معاني القرآن الكريم نصه العربي المبين، وإن كثيراً من مفردات القرآن الكريم لا يوجد ما يوازيها من مفردات في اللغات الأخرى، ومن هذه المفردات التي يصعب وجود ما يوازيها من مفردات في لغة أخرى في قول الله ﷻ: ﴿مَا جَعَلَ اللَّهُ مِنْ بَحِيرَةٍ وَلَا سَائِبَةٍ وَلَا وَصِيلَةٍ وَلَا حَامٍ وَلَكِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَأَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ﴾ [سورة المائدة : ١٠٣]

فالمفردات: (بحيرة، سائبة، وصيلة، حام) ليس لها معنى مقابل في أي لغة قط غير العربية، وهي تكتب داخل ترجمة معاني القرآن الكريم بالحروف الصوتية: (bahira, saiba, wasila, ham) وكان موقف المترجمين أمام هذه المفردات أن كتبوها بالحروف الصوتية ووضعوا بالحاشية تفسيراً لها، وبعضهم أشار إلى موقف العرب من البحيرة والسائبة والوصيلة والحام، وبعضهم وضح المقصود بها وأنها حيوانات كانت تربي طليقة، لإظهار قوة حيوية عظيمة. كما أن هناك نوع آخر من المفردات لها غير معناها اللغوي معنى اصطلاحياً شرعياً خاصاً بها، مثل: الصلاة، الزكاة، الحج، وغيرها. ولا شك أن لهذه المفردات مرادفات في اللغة الأخرى ما دام أن لهم ديانة يدينون بها ولهذا الديانة عبادات وشعائر، ولكن لن تكون هذه العبادات والشعائر مطابقة للعبادات والشعائر الواردة في القرآن الكريم، فعلى المترجم هنا أن يكتب المفردة بالنطق العربي (مثلاً: الصلاة: AlSalah) ثم يضع معناها باللغة المترجم لها، ويشرح في الحاشية المعنى الإسلامي لهذه المفردة.^١

لقد أعجزت ألفاظ القرآن الكريم فصحاء قريش، فكيف بلغاتٍ محدودة المصطلحات والأحرف؟!

١ انظر، موقع دار الإسلام، بحث إشكاليات ترجمة معاني القرآن الكريم، محمد بن عبد السلام عزم، (ص ٢٢، ٢٤، ٢٦)،

ثانياً: إشكاليات ترجمة معاني القرآن الكريم:

ويمكننا تقسيم هذه الإشكاليات إلى قسمين:

أولاً: أخطاء عامة:

وهي الأخطاء التي تحيل المعنى فتحرفه عن مراده الحقيقي، وقد يؤثر المعنى المحرف في أحكام الفقه والعقيدة

وغيرها، ومن ذلك: ترجمة (رودويل) للسجود في قول الله ﷻ: ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا

إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ ﴿٣٤﴾ [سورة البقرة : ٣٤] بما يفيد معنى الركوع " Bow

down" والصواب أن يترجمه "prostrate" حيث تفيد هذه المفردة معنى السجود المراد في الآية، كما ترجم

"فسجدوا" بما يفيد معنى العبادة "worship" وهذا خطأ فاحش إذ يعطي القارئ فكرة خاطئة عن الإسلام الذي

يقرر أن العبادة لا تكون لغير الله ﷻ. وترجم أحد المترجمين قول الله ﷻ: ﴿الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ

﴿٥﴾ [سورة الماعون : ٥] هذه الترجمة: "But in their prayer are careless" وقد أخطأ في ترجمة حرف

الجر "عن" وترجمه بـ "في" وهذا خطأ واضح، إذ أن السهو عن أداء الصلاة ليس كالسهو فيها. كما أخطأ في ترجمة

"الذين" حيث ترجمها بـ "لكن". وترجم (جورج سيل) "كافة للناس" في قول الله ﷻ: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً

لِلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا﴾ [سورة سبأ : ٢٨] بهذه الترجمة: "all common men" والتي تعني "العامة من

الناس" وهو بترجمته هذه قد جانب الحقيقة.^١

ثانياً: أخطاء في ترجمة المعاني البلاغية:

وهي الترجمة التي لا تفي بالعرض البلاغي بصورته أو بأسلوبه القرآني، لأن القرآن الكريم مليء بالصور

البلاغية التي توصل المعنى بأدق تعبير، ومن ذلك: ترجمة (بكتال) قول الله ﷻ: ﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي

وَأَسْتَعَلَّ الرَّأْسُ شَيْبًا﴾ [سورة مريم : ٤] بهذه الترجمة:

"Saying; My Lord! Lo! The bones of me wax feeble and my head

glistens with grey hair"

١ انظر، نماذج مختارة للإشكالية البلاغية في ترجمات معاني القرآن الكريم، خالد بن محمد الوهبي وآخرون، دار المنظومة، السعودية، ٢٠٠٤م، (ص ٥٢٩ - ٥٣١)؛ مجمع الملك

فهد لطباعة المصحف الشريف، ترجمات إنجليزية لمعاني القرآن الكريم في ميزان الإسلام، وجهه حمد عبد الرحمن، (ص ٦)،

http://qurancomplex.gov.sa/Display.asp?section=8&l=arb&f=wrong_trn3001&trans=3

ويلاحظ عليه أنه ترجم الآية بـ "كثرة بياض الشعر" دون أن يبين الكبر والعجز، فلم تف ترجمته بالمعنى البلاغي المراد في الآية. كما ترجم (بكتال) قول الله ﷻ: ﴿وَعَاثُوا أَلْيَتَمَىٰ أَمْوَالَهُمْ﴾ [سورة النساء: ٢] بهذه الترجمة: "Give unto orphans their wealth" أي: "أعطوا اليتامى أموالهم" وهو بترجمته هذه لم يوضح معنى الآية البلاغي المجازي وهو اعتبار ما سيكون لليتامى إذا كبروا وبلغوا الحلم. وفي قول الله ﷻ: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ [سورة الفاتحة: ٥] لم يستطع المترجمون لهذه الآية أن يُبرزوا تقديم المفعول على الفاعل، فقد ترجمها (الممر): "Thee do we serve and Thee we ask for aid" وترجمها (عبد الكريم تشيبيا): "Thee do we worship and Thee do we ask for the help" وغير ذلك من التراجم التي لم تفي بالغرض البلاغي المقصود في هذه الآية.^١

من هذا يتبين لنا أنه مهما حاول المترجمون ترجمة معاني القرآن الكريم ترجمة شاملة، ومهما حاولوا وصف معانيه البلاغية، إلا أنهم يظلون عاجزين عن ذلك. وهذا لا يعني أن ننكر الجهود التي يبذلها هؤلاء المترجمون في ترجمة معاني القرآن الكريم، وإنما نعرضها لنبيّن عظمة هذا الكتاب وروعة بلاغته.

١ انظر، نماذج مختارة للإشكالية البلاغية في ترجمات معاني القرآن الكريم، خالد بن محمد الوهبي وآخرون، (ص٥٣٥)؛ تراجم القرآن الأجنبية في الميزان، أحمد محمد أبو فراخ،

المطلب الثاني:

مزايا ترجمة معاني القرآن الكريم

إن تفسير القرآن الكريم من العلوم التي فُرض -فرض كفاية- على الأمة تعلمها، والترجمة التفسيرية للقرآن الكريم ما هي إلا تفسير بغير اللغة العربية.^١ وفي هذا العصر الذي تقارب فيه العالم أصبحت ترجمة معاني القرآن الكريم مما تدعو إليه الضرورة، وقد تعددت مزايا ترجمة معاني القرآن الكريم، ولعل من أبرزها:

١. تجعل المسلمين غير العرب يكونون أقرب إلى كتاب الله ﷻ بالاطلاع على ترجمة معانيه، وتساعدهم على فهم أحكام الشريعة ومقاصدها.

٢. هناك الكثير من المهتمين بالشأن الإسلامي من الأعاجم غير المسلمين؛ وباطلاعهم على ترجمة معاني القرآن الكريم يكون لهم نافذة للدخول إلى الإسلام، كالذي حدث في كثير من قصص الداخلين في دين الله ﷻ.

٣. تسهل ترجمة معاني القرآن الكريم للدعاة العرب والعجم -على حدٍ سواء- سبل الدعوة لدين الله ﷻ، وذلك فيما يتعلق بالاستدلال، أو فهم معاني القرآن الكريم -وهذا خاص بالعجم-.

٤. في ترجمة معاني القرآن الكريم مواجهة لأعداء هذا الدين الذين يحاولون نشر عقائدهم الفاسدة في أنحاء العالم، أو ممن يترجمون القرآن الكريم بهدف التحريف.

المطلب الثالث:

الترجمة المعتمدة في ترجمة معاني القرآن الكريم للغة الإنجليزية

تجدر الإشارة هنا إلى أقرب الترجمات لمعاني القرآن الكريم إلى اللغة الإنجليزية وأصحها وهي ترجمة الدكتور محمد تقي الدين الهلالي والدكتور محمد حسن خان، والتي أقرتها وفسحت لها الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد بالمملكة العربية السعودية والتي كان يرأسها الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز -رحمه الله- وذلك في تاريخ ٢١ / ١١ / ١٤٠٤ هـ، ثم أذنت وزارة الشؤون الإسلامية بالمملكة العربية السعودية بطباعتها في مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف.

وهذا يُنبئ على أن هذه الترجمة تتميز بميزات لم تتحقق في غيرها من ترجمات معاني القرآن الكريم، وذلك لما كان يتمتع به المترجمان من إتقان للغة العربية، التي تؤهلتهما لنقل معاني القرآن إلى اللغة الإنجليزية بعبارة أبلغ، ومفردات أدق، واحتفاظهما أثناء الترجمة بعقيدة السلف في الأمور الغيبية والأسماء والصفات التي ضل فيها كثير من المترجمين الطريق ووقعوا في المعنى المحذور.

الخاتمة

بعد الحديث عن حكم ترجمة معاني القرآن الكريم، وبيان أهميتها، توصلت إلى ما يلي من نتائج:

أولاً: أن ترجمة معاني القرآن الكريم ضرورة ملحة يُعتمد عليها في فهم غير العرب لمقاصد القرآن الكريم ومعانيه.

ثانياً: يلزم إحاطة ترجمة معاني القرآن الكريم بالعناية اللازمة من المختصين باللغة العربية والمعتنين بتفسير القرآن الكريم والمختصين باللغة المترجم إليها.

ثالثاً: العمل على تجنب الأخطاء التي تتسرب عادة إلى ترجمة معاني القرآن الكريم.

وعليه أوصي بعدد من التوصيات:

أولاً: تكوين لجنة مختصة بترجمة معاني القرآن الكريم تضم لغويين متضلعين باللغتين: العربية، والمترجم إليها، مع متخصصين في التفسير.

ثانياً: وضع دراسة تجمع أخطاء المترجمين لمعاني القرآن الكريم التي وقعوا فيها للتحذير منها، ونشر هذه الدراسة على نطاق واسع.

ثالثاً: الاستفادة من ترجمات المستشرقين بأخذ ما لديهم من ميزات صحيحة ومطابقة للمعاني والتفسير.

ختاماً: ما كان من صواب فمن الله وحده، وما كان من خطأ فمن نفسي والشيطان.

وصلّى الله وسلّم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

فهرس الآيات

رقم الصفحة	اسم السورة	رقمها	الآية
١٤	البقرة	٣٤	﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَىٰ وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ ﴿٣٤﴾﴾
٨	البقرة	١٨٧	أَجَلٌ لَّكُمْ لَيْلَةٌ الصِّيَامِ الرَّفْتُ إِلَىٰ نِسَائِكُمْ هُنَّ لِبَاسٌ لَّكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَّهُنَّ ﴿١٨٧﴾﴾
١٥	النساء	٢	﴿وَعَاتُوا أَلْيَمَىٰ أَمْوَالَهُمْ﴾
١١	المائدة	٦٧	﴿يَأْتِيهَا الرُّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَغْتَ رِسَالَتَهُ﴾
١٣	المائدة	١٠٣	﴿مَا جَعَلَ اللَّهُ مِنْ بَحِيرَةٍ وَلَا سَائِبَةٍ وَلَا وَصِيلَةٍ وَلَا حَامٍ وَلَكِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَأَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ﴿١٠٣﴾﴾
١٢	الأنعام	١٩	﴿لَا نَذِرْكُمْ بِهِ وَمَنْ بَلَغْ﴾
٩	يوسف	٢	﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٢﴾﴾
١٤	مريم	٤	﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي وَأَشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا﴾
٩	الشعراء	١٩٥ - ١٩٣	﴿نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ ﴿١٩٣﴾ عَلَىٰ قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ ﴿١٩٤﴾ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ ﴿١٩٥﴾﴾

٣	سبأ	٢٨	﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٢٨﴾﴾
١٤	سبأ	٢٨	﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا﴾
٣	الزمر	٢٨	﴿قُرْءَانًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِي عِوَجٍ لَّعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴿٢٨﴾﴾
١٤	الماعون	٥	﴿الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ﴿٥﴾﴾

فهرس الأحاديث

رقم الصفحة	الراوي	طرف الحديث
٢	أبو هريرة	"... وإنما بعثت رحمة للعالمين"
٧	رفاعة بن رافع	"... فإن كان معك قرآن، فاقرأ..."
٩	عبد الله بن عمرو	"بلغوا عني ولو آية"
٩	جابر بن عبد الله	"أعطيت خمسًا لم يُعطهنّ نبي قبلي..."

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم.
- إسلام ويب مركز الفتوى، حكم ترجمة القرآن حرفياً،
<http://fatwa.islamweb.net/fatwa/index.php?page=showfatwa&Opti.on=FatwaId&Id=63947>
- أصول التفسير، الشيخ محمد صالح العثيمين - رحمه الله -، المكتبة الإسلامية، الطبعة الأولى، ١٤٢٢ هـ.
- إعجاز القرآن والبلاغة النبوية، مصطفى صادق الرافعي، دار الكتاب العربي، لبنان، الطبعة التاسعة، ١٣٩٣ هـ.
- الألوكة الشرعية، ترجمات المستشرقين لمعاني القرآن الكريم، أحمد محمد أبو زيد،
<http://www.alukah.net/sharia/0/1223>
- تراجم القرآن الأجنبية في الميزان، أحمد محمد أبو فراخ، دار المنظومة، السعودية، ١٩٨٣ م، الجزء الثاني.
- ترجمة القرآن الكريم: أنواعها وأحكامها في الميزان الشرعي، علي بن ذريان الجعفري العنزي، دار المنظومة، مصر، ٢٠١٣ م.
- ترجمة القرآن وبيان حكمها، محمد الشنواني، دار المنظومة، مصر، ٢٠٠٢ م.
- ترجمة معاني القرآن الكريم بين التأييد والتحريم، السيد أحمد أبو الفضل عوض الله، دار المنظومة، مصر، ١٩٨٤ م.
- التفسير والمفسرون، محمد حسين الذهبي، مكتبة وهبة، القاهرة، ١٣٩٦ هـ، الجزء الثاني.
- الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح، أحمد بن عبد الحلیم بن عبد السلام بن تيمية الحراني، ت: علي بن حسن بن ناصر وآخرون، دار العاصمة، السعودية، الطبعة الثانية، الجزء الثاني.
- الرئاسة العامة للبحوث العلمية والإفتاء، الحكم في قضية ترجمة معاني القرآن،
<http://www.alifta.net/Fatawa/fatawaChapters.aspx?language=ar&View=Page&PageID=1789&PageNo=1&BookID=2>
- ضوابط ومعايير في ترجمات القرآن الكريم، أحمد الأمير، المركز الأوروبي للدراسات الإسلامية، اليونان، الطبعة الأولى.

- القاموس المحيط، الفيروز آبادي، ت:مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٧هـ.
- مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ترجمات إنجليزية لمعاني القرآن الكريم في ميزان الإسلام، وجيه حمد عبد الرحمن،
http://qurancomplex.gov.sa/Display.asp?section=8&l=arb&f=wron_g_trn3001&trans=3
- مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، دراسة ترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغة الفرنسية التي أعدها ريجيس بلاشير، فودي سوريباكمبارا،
http://qurancomplex.gov.sa/Display.asp?section=8&l=arb&f=wron_g_trn1001.htm&trans=1
- المعاني لكل رسم معني، تعريف ومعنى الحرفية في معجم المعاني الجامع،
<https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar>
- المعجم الوسيط، إبراهيم مصطفى وآخرون، دار الدعوة، مصر، ١٤١٠هـ، الجزء الأول.
- معجم علوم القرآن، إبراهيم محمد الجرمي، دار القلم، دمشق، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ.
- الموقع الرسمي لسماحة الإمام ابن باز -رحمه الله-، حكم مس الكافر لترجمة معاني القرآن،
<https://www.binbaz.org.sa/fatawa/1861>
- موقع دار الإسلام، بحث إشكاليات ترجمة معاني القرآن الكريم، محمد بن عبد السلام عذب،
<https://islamhouse.com/ar/books/460114>
- نظرية الترجمة الحديثة، محمد عناني، دار نوبار، مصر، الطبعة الأولى، ٢٠٠٣م.
- نماذج مختارة للإشكالية البلاغية في ترجمات معاني القرآن الكريم، خالد بن محمد الوهبي وآخرون، دار المنظومة، السعودية، ٢٠٠٤م.

فهرس المحتويات

رقم الصفحة	الموضوع
٢	الإهداء
٣	مقدمة
٥	تمهيد
٧	المبحث الأول: حكم ترجمة معاني القرآن الكريم
٧	المطلب الأول: رأي العلماء في الترجمة الحرفية لمعاني القرآن الكريم
٩	المطلب الثاني: رأي العلماء في الترجمة التفسيرية لمعاني القرآن الكريم
١٣	المبحث الثاني: إشكاليات ومزايا ترجمة معاني القرآن الكريم
١٣	المطلب الأول: إشكاليات ترجمة معاني القرآن الكريم
١٦	المطلب الثاني: مزايا ترجمة معاني القرآن الكريم
١٧	المطلب الثالث: الترجمة المعتمدة في ترجمة معاني القرآن الكريم للغة الإنجليزية
١٨	الخاتمة
١٩	فهرس الآيات
٢١	فهرس الأحاديث
٢٢	المصادر والمراجع